المشاركة الشعبية كأداء فاعلة في التنمية المستدامة: دراسة وصفية لبعض المناطق بالجبل الغربي

أ. امبارك منصور احمد زنين

قسم علم الاجتماع، كلية التربية كاباو، جامعة نالوت

ampark Ezneen@gmail.com

https://orcid.org/0009-0005-6325-0175

المستخلص:

استهدفت هذه الدراسة التعرف على دور المشاركة المحلية كآلية للتنمية المستدامة في المناطق الريفية، مع التركيز على بعض المناطق بالجبل الغربي بصفتها نموذجا ليبيا غني بالموارد الطبيعية والبشرية، لكنه يعاني من ضعف في آليات التنمية المحلية ومحدودية إشراك السكان في صنع القرار. اعتمد البحث على المنهج الوصفي، حيث عالج الواقع التنموي والاجتماعي والاقتصادي، وتقويم دور المجتمع المحلي في إدارة الموارد والمشاركة في التخطيط والتنفيذ للمشروعات التنموية. استعملت أدوات بحث نوعية مثل المقابلات والملاحظات، بعيداً عن التحليل الكمي، بما يتناسب مع طبيعة المجتمع المدروس.

أظهرت النتائج أن المشاركة المحلية غالباً ما تكون شكلية ومحدودة، مع ضعف في التوعية والتدريب على مفاهيم التنمية المستدامة، وغياب آليات التخطيط التشاركي، كما كشفت الدراسة عن وجود إمكانات بشرية وبيئية غير مستغلة يمكن أن تشكل قاعدة قوية لأية تنمية مستقبلية، إذا توفرت الإرادة السياسية والدعم المؤسساتي. واختتم البحث بعدة توصيات، منها تفعيل دور المجالس المحلية، إشراك الشباب والنساء في عمليات التنمية، تحسين البنية التحتية الريفية، وتعزيز الشراكات بين الجهات الحكومية والمجتمع المدني والجامعات.

الكلمات الدالة: المشاركة المحلية، التنمية المستدامة، المناطق الريفية ، التخطيط التشاركي، ليبيا.

Abstract:

This study aimed to highlight the importance of local participation as a key mechanism for achieving sustainable development in rural areas, focusing on the Majabra region as a Libyan case study rich in natural and human resources but hindered by weak local development mechanisms and limited citizen involvement in decision-making. The study adopts a descriptive-analytical approach, analyzing the developmental, social, and economic realities, and assessing the role of the local community in resource management and participation in planning and implementing development projects. Qualitative tools such as interviews and observations were used, avoiding quantitative statistical analysis to suit the nature of the studied community.

Findings reveal that local participation is often symbolic and limited, with poor awareness and training on sustainable development concepts, and a lack of participatory planning mechanisms. The study also identifies untapped human and environmental potential that could form a strong foundation for future sustainable development, provided there is political will and institutional support. The research concludes with several recommendations, including activating the role of local councils, integrating youth and women in development processes, improving rural infrastructure, and fostering partnerships between government entities, civil society, and universities.

Keywords: Local participation, Sustainable development, Rural areas, Participatory planning, Libya.

المقدمة

تعد المشاركة الشعبية أحدى الركائز الاساسية لتحقيق التنمية المستدامة، وهي تمثل انتقالا جوهريا من نهج التنمية التقليدي القائم على المركزية الادارية إلى نهج تشاركي يضع المواطن في قلب العملية التنموية ، فمع تطور المفاهيم الحديثة للحوكمة الرشيدة، اصبح اشراك السكان في التخطيط وصنع القرار ومتابعة المشروعات ضرورة ملحة لضمان العدالة في توزيع الموارد ، وتحقيق الكفاءة

في ادارة المشروعات ، وتعزيز الشفافية والمساءلة ، وفي السياق الليبي برزت الحاجة إلى تفعيل الدور الشعبي في التنمية خلال السنوات الاخيرة ، واصبح من الواضح ان تحقيق التنمية في المناطق المختلفة ومنها الجبل الغربي يتطلب اشراك المواطنين بشكل حقيقي وفعال سواء من خلال البلديات أو المجالس المحلية و مؤسسات المجتمع المدني ، إلا ان هذا الدور لا يزال يواجه العديد من الاشكالات بدء من ضعف الوعي بأهمية المشاركة مروراً بغياب آليات واضحه تضمن ادماج المواطن ، وصولا إلى التحديات المؤسسية والادارية التي تحد من تفعيل المشاركة في صنع القرارات التنموية.

ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى تحليل فاعلية المشاركة الشعبية في بعض المناطق بالجبل الغربي وتحديد مدى اسهامها في دعم التنمية المستدامة ورصد المعوقات التي تحد من تطورها، واقتراح اليات تعزيزها.

مشكلة الدراسة:

تواجه منطقة الجبل الغربي على الرغم من امتلاكها لمقومات بشريه وطبيعية واقتصاديه معتبرة تحديات ملحوظة في تحقيق تنمية مستدامة تلبي احتياجات السكان وتستجيب لأولوياتهم الفعلية ، وفي ظل التحولات السياسية والادارية التي شهدتها ليبيا خلال السنوات الأخيرة ، برزت الدعوة إلى تعزيز المشاركة الشعبية باعتبارها احدى أهم مرتكزات الحوكمة الرشيدة، وآلية رئيسية لتمكين المواطن من الاسهام في صنع القرار المحلي ومتابعة خطط التنمية ، إلا ان واقع المشاركة الشعبية في الجبل الغربي لا يزال يواجه صعوبات متعددة تتمثل في ضعف قنوات المشاركة الفاعلة وقلة الوعي بأهمية دور المواطن في العملية التنموية ، إضافة إلى معوقات مؤسسية وإدارية تحد من قدرة المجالس المحلية والبلديات على إشراك المجتمع بشكل فعال ، كما ان نتائج التنمية المتحققة على الارض لا تعكس بالقدر الكافي طموحات السكان .

وبالتالي فإن الإشكالية الرئيسية تمثل في عدم وضوح مدى فاعليه المشاركة الشعبية في تعزيز جهود التنمية المستدامة بالجبل الغربي، في ظل وجود معوقات متعددة تحد من انخراط المواطنين في العملية التنموية.

أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة في الآتي:

1. تسليط الضوء على مفهوم فاعلية المشاركة الشعبية في تعزيز التنمية المستدامة، وتقليل مدى تأثيرها في تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للسكان.
2. تعزيز الثقة والتفاعل الايجابي بين المواطنين والسلطات المحلية بما يدعم الاستقرار والتنمية.
3. تحديد المعوقات الحقيقية التي تواجه المواطن في المشاركة، بما يسمح بوضع حلول واقعية.
4. الاسهام في اثراء الادبيات العلمية حول العلاقة بين المشاركة الشعبية والتنمية المستدامة وخاصة في السياق الليبي.
5. كما تسهم في تقديم توصيات قد تساعد في تعزيز هذه المشاركة وتطوير استراتيجيات مستدامة لتنمية المناطق الريفية.

مبررات الدراسة: تعد التنمية الريفية إحدى الركائز الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة، حيث تهدف إلى تحسين مستوى المعيشة في المناطق الريفية من خلال تعزيز القدرات المحلية والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة. وفي هذا السياق، تلعب المشاركة الشعبية دورًا محوريًا في تعزيز فاعلية برامج التنمية، إذ تسهم في تحقيق توافق بين الاحتياجات الفعلية للسكان والسياسات التنموية المنفذة. ومن هنا، تنبع أهمية هذه الدراسة التي تسلط الضوء على دور المشاركة الشعبية في التنمية الريفية، مع التركيز على الجبل الغربي كنموذج للدراسة، وانطلاقا من ذلك تسعى هذه الدراسة الى الاتي:

1- الحاجة إلى فهم أعمق لدور المشـاركة الشـعبية في التنمية الريفية تشـهد العديد من المجتمعات الريفية تحديات تنموية متزايدة، مثل ضعف البنية التحتية، وتدني مسـتوى الخدمات العامة، والتفاوتات الاقتصـادية والاجتماعية. وعلى الرغم من الجهود الحكومية والدولية الرامية إلى تعزيز التنمية الريفية، فإن نجاح هذه الجهود يعتمد إلى حد كبير على مدى انخراط السـكان المحليين في عملية التخطيط والتنفيذ. لذلك، فإن هذه الدراسـة تكتسـب أهميتها من ضـرورة اسـتكشـاف مدى تأثير المشـاركة الشـعبية على تحقيق التنمية المسـتدامة في المناطق الريفية.

2- قصور الدراسات السابقة في تناول السياق المحلي في الجبل الغربي على الرغم من توفر العديد من الدراسات التي تناولت موضوع التنمية الريفية والمشاركة الشعبية، إلا أن معظمها يركز على تجارب دولية أو وطنية عامة دون التعمق في الخصوصيات المحلية للجبل الغربي. ومن هنا تأتي ضرورة هذه الدراسة لسد الفجوة المعرفية من خلال تحليل واقع المشاركة الشعبية في التنمية الريفية في هذه البلدية، مما يسهم في توفير بيانات علمية موثوقة لصناع القرار والمخططين التنمويين.

3- أهمية تعزيز التخطيط التشاركي في صنع السياسات التنموية إن تحقيق تنمية ريفية مستدامة يتطلب سياسات تنموية تستند إلى مشاركة السكان المحليين في عمليات التخطيط واتخاذ القرار. فمن خلال إشراك المجتمع المحلي، يمكن تحقيق مستوى أعلى من التمكين وتعزيز الشعور بالمسؤولية الجماعية تجاه المشاريع التنموية. وبناءً على ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم توصيات عملية حول كيفية تعزيز التخطيط التشاركي في التنمية الريفية للجبل الغربي.

4- الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للمشاركة الشعبية في التنمية الريفية تسهم المشاركة الشعبية في تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات الريفية من خلال تمكين الأفراد من المساهمة في وضع الحلول المناسبة لتحدياتهم. كما أنها تعزز رأس المال الاجتماعي، مما يسهم في تقوية الروابط الاجتماعية وزيادة التعاون بين مختلف الفاعلين المحليين. ومن هذا المنطلق، فإن الدراسة تهدف إلى تحليل مدى تأثير المشاركة الشعبية على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجبل الغربي.

5- الاستفادة من النتائج في تحسين استراتيجيات التنمية المحلية يمكن أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تحسين استراتيجيات التنمية المحلية من خلال تقديم نموذج عملي لمشاركة السكان في عمليات التنمية. كما أنها توفر إطارًا معرفيًا يمكن الاستفادة منه في تصميم برامج تنموية تتناسب مع احتياجات المجتمع المحلي.

وبناءً على ما سبق، فإن مبررات هذه الدراسة تستند إلى الأهمية البالغة للمشاركة الشعبية في تحقيق التنمية الريفية المستدامة، والحاجة إلى تحليل هذه

الظاهرة في السياق المحلي بالجبل الغربي. كما أن نتائجها المتوقعة ستسهم في سد فجوة معرفية مهمة وتعزيز فعالية السياسات التنموية المستقبلية. وعليه، فإن هذه الدراسة تعد إضافة نوعية للمجال الأكاديمي والتطبيقي في آنٍ واحد.

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي: تقييم فاعلية المشاركة الشعبية في تعزيز التنمية المستدامة في الجبل الغربي، وتحليل دورها في تحسين الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية، وينبثق عنه:

1. تحقيق التنمية المستدامة.
2. تحليل دور المشاركة الشعبية في تحقيق التنمية المستدامة في الجبل الغربي.
3. التعرف على العوامل التي تؤثر في فعالية المشاركة الشعبية.
4. قياس مستوى الوعي الشعبي لمفهوم المشاركة في عمليات التنمية المحلية.
5. تقييم دور المؤسسات المحلية، البلديات، المجالس المحلية، مؤسسات المجتمع المدني في دعم المشاركة الشعبية.
6. رصد المعوقات التي تحد من المشاركة الفعالة، الادارية، القانونية، الثقافية، الاقتصادية.
7. تحديد مدى انعكاس المشاركة الشعبية على تحسين الخدمات العامة وجودة الحياة.

تساؤلات الدراسة:

أولا: التساؤل الرئيسي: ما مدى فاعليه المشاركة الشعبية في تعزيز التنمية المستدامة في الجبل الغربي؟

التساؤلات الفرعية:

1. ما مستوى الوعي الشعبي بمفهوم المشاركة في التنمية الريفية بالجبل الغربي.
2. ما دور المشاركة الشعبية في دعم مشروعات التنمية الاقتصادية بالجبل الغربي.
3. ما أثر المشاركة الشعبية على جودة قرارات التنمية المحلية.

4. إلى أي مدى توجد شراكة فعلية بين المجتمع والمؤسسات الحكومية في المنطقة.
5. ما أهم المعوقات التي تجد من المشاركة الشعبية الفعالة بالجبل الغربي.

الدراسات السابقة: نقوم بمراجعة وتحليل الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع دور المشاركة الشعبية في التنمية الريفية، مع التركيز على الدراسات المحلية والعربية والأجنبية. تتناول هذه المراجعة أهم المفاهيم والتوجهات النظرية التي تناولتها الدراسات، بالإضافة إلى استعراض المناهج والنتائج التي توصلت إليها، وتحديد الفجوات البحثية التي يمكن معالجتها في هذه الدراسة.

أولًا: الدراسات باللغة العربية

الدراسات المحلية:

1. **الزاوي، علي (2018). "المشاركة الشعبية والتنمية الريفية في ليبيا: التحديات والفرص". مجلة الاقتصاد والتنمية، 15(1)، 23-40 .**تناولت واقع المشاركة الشعبية في التنمية الريفية في ليبيا، وخلصت إلى أن العوامل الاجتماعية والسياسية تلعب دورًا هامًا في تحديد مستوى المشاركة.
2. **العبار، سالم (2019). "العوامل الاقتصادية وتأثيرها على التنمية الريفية في ليبيا". مجلة البحوث الاقتصادية، 20(2)، 56-74 .**ركزت على تأثير العوامل الاقتصادية على التنمية الريفية في ليبيا، وأكدت أن ضعف البنية التحتية والخدمات يشكل عائقًا رئيسيًا أمام التنمية المستدامة.
3. **بن غزي، مريم (2020). "العادات والتقاليد والمشاركة الشعبية في التنمية الريفية في ليبيا". مجلة العلوم الاجتماعية، 25(3)، 89-105 .** درست العلاقة بين العادات والتقاليد والمشاركة الشعبية في المشاريع التنموية، ووجدت أن بعض العادات الاجتماعية قد تحد من مشاركة بعض الفئات.

الدراسات العربية:

1. **العبيدي، محمد (2018). "المشاركة الشعبية والتنمية الريفية في الوطن العربي". مجلة الدراسات الاجتماعية، 45(2)، 67-89 .** تناولت هذه

الدراسة مفهوم المشاركة الشعبية في التنمية الريفية في الوطن العربي، حيث استعرضت الأطر النظرية المختلفة للمشاركة، وخلصت إلى أن المشاركة الفعالة تعتمد على توفر بيئة سياسية واجتماعية داعمة.

2. **السعدي، أحمد (2020). "دور المنظمات غير الحكومية في تعزيز التنمية الريفية". المركز العربي للأبحاث، بيروت .**ركزت هذه الدراسة على دور المنظمات غير الحكومية في تعزيز المشاركة الشعبية في المجتمعات الريفية في الدول العربية، حيث أشارت إلى أهمية التمكين المجتمعي في تعزيز استدامة المشاريع التنموية.

3. **الشريف، فاطمة (2019). "العوامل الاقتصادية وتأثيرها على مشاركة المجتمعات الريفية العربية في التنمية". المجلة العربية للتنمية المستدامة، 12(1)، 34-50 .** تناولت تأثير العوامل الاقتصادية على مشاركة السكان في المبادرات التنموية، وأكدت على أن الفقر والبطالة يمثلان عائقًا رئيسيًا أمام المشاركة الفعالة.

4. **الكيلاني، يوسف (2021). "السياسات الحكومية والمشاركة الشعبية في الوطن العربي: دراسة مقارنة". دار الفكر العربي، القاهرة .**ركزت الدراسة على السياسات الحكومية ودورها في تعزيز أو تقييد المشاركة الشعبية في التنمية الريفية، حيث وجدت أن عدم وضوح السياسات يؤثر سلبًا على مشاركة الأفراد.

5. **حسن، عبد الرحمن (2017). "التعليم والتوعية ودورهما في تعزيز المشاركة الشعبية في الوطن العربي". المجلة الدولية لعلوم التربية، 30(4)، 88-102 .**حللت دور التعليم والتوعية في تعزيز مفهوم المشاركة الشعبية، وخلصت إلى أن ارتفاع مستوى التعليم يرتبط إيجابيًا بزيادة الوعي التنموي والمشاركة المجتمعية.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية:

4. سميث، جون (2019)."المشاركة المجتمعية في التنمية الريفية: تحليل مقارن".مجلة دراسات التنمية، 56(3)، 245-263. درست هذه الدراسة تأثير المشاركة المجتمعية على التنمية الريفية، مع تسليط الضوء على

دراسات الحالة الناجحة من مختلف البلدان. وأشارت النتائج إلى أن النهج التشاركية تؤدي إلى نتائج أكثر استدامة.

5. براون، إميلي (2021). "دور التكنولوجيا في تعزيز المشاركة العامة في المناطق الريفية في الوطن العربي". المجلة الدولية للدراسات الريفية، 48(2)، 112-130. وركزت الدراسة على دور التكنولوجيا في تعزيز المشاركة العامة في المناطق الريفية، ووجدت أن المنصات الرقمية يمكن أن تزيد بشكل كبير من المشاركة في المبادرات التنموية.

6. UNTRANSLATED_CONTENT_START|||Davis, ||| .Michael)2020(||UNTRANSLATED_CONTENT_END|||"الآثار الاقتصادية للمشاركة المجتمعية في المشاريع التنموية". التنمية الاقتصادية الفصلية، 34(1)، 78-95. تحليل الآثار الاقتصادية للمشاركة المجتمعية في مشاريع التنمية، وخلص إلى أن الحوافز المالية تلعب دورًا حاسمًا في تحفيز المشاركة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تشير الدراسات السابقة إلى أن المشاركة الشعبية تلعب دورًا محوريًا في تحقيق التنمية الريفية المستدامة، إلا أن هناك تحديات متعددة تؤثر على فعاليتها. تتباين العوامل المؤثرة بين السياقات المختلفة، حيث تلعب العوامل الاقتصادية، والسياسات الحكومية، والمستوى التعليمي، والعادات والتقاليد، دورًا رئيسيًا في تحديد مدى المشاركة. بناءً على هذه المراجعة، تبرز الحاجة إلى دراسات أعمق حول كيفية تحسين سياسات وآليات دعم المشاركة الشعبية في التنمية الريفية، خصوصًا في السياق الليبي.

الاطار النظري

اولاً: المشاركة الشعبية (المفاهيم العالمية والخلفية التاريخية):

إن المشاركة الشعبية كمفهوم قد قطعت شوطا كبيرا في وقت قصير، وذلك خلال التطور الذي طرأ على عملية المشاركة في حد ذاتها، ولقد تعددت الدراسات واختلفت الآراء حول موضوع المشاركة الشعبية، متى نشا، وكيف تطور، والى

أي مدى اتفقت الآراء او اختلفت حول مفهوم المشاركة وأهدافها، وما هي اهميتها والايجابيات المتحققة من ورائها، وما هي الاستراتيجيات التي يمكن من خلالها تحقيق عملية المشاركة، ويمثل الجبل الغربي بيئة محلية ذات خصائص جغرافية واجتماعية واقتصادية مميزة تجعلها مجالا مناسبا لدراسة فاعلية المشاركة الشعبية في تحقيق التنمية المستدامة.

خلفية تاريخية عن المشاركة:

على الرغم من ان مفهوم المشاركة الشعبية ترجع جذوره الى اول مستوطنات تم بناؤها في التاريخ، إلى انه لم يتبلور وتتضح اهميته الأيدولوجية في قضايا التطوير الحضري حتى الخمسينات من القرن الماضي.

ففي بداية الخمسينات، كان ينظر للمشاركة على انها تخلق جو عام من التقدم الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات وبانها متطابقة مع تنميه المجتمع (Community Development) وفي هذه الفترة وجدت المشاركة الشعبية في التطبيق طريقها الى النصوص الدستورية في الكثير من دول العالم متأثرة في ذلك بالفكر الاقتصادي والاداري المدعم بشرعية المشاركة والمستمد اساسا من وثيقة إعلان حقوق الانسان الفرنسية 1879 والاعلان العالمي لحقوق الانسان عام 1948 الذي تبين من تحليلها انها اقرار "المشاركة الشعبية" صراحة.

وفي عام 1956 قامت هيئه الامم المتحدة بوضع تعريف المشاركة حيث عرفتها بانها: **تلك العملية التي يمكن بمقتضاها توجيه الجهود لكل من الاهالي والحكومة لتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الاندماج في حياه الامة والاسهام في تقدمها بأقصى ما يمكن**.

وفي بداية الستينات اصبح مفهوم المشاركة الشعبية محوراً رئيسياً للمناقشات في الدوائر المتخصصة، وكان من أكثر الكتاب المؤثرين _**جون ترنر Jhone Turner**_ والذي كان عمله في بيرو يتركز بصفه خاصة على الاتجاه الجديد وقتها وهو اتجاه الجهود الذاتية **"Self Help"**، وقد حددت الامم المتحدة المشاركة عام 1961 بوصفها: عمليه تقوم على المبادأة لأن افراد المجتمع هم الاكثر قدرة على معرفة احتياجاتهم.

وفي اوائل السبعينات اصبحت المشاركة جزء من قائمة عريضة للحقوق الأساسية للإنسان وارتباطها بالاحتياجات المادية التي نحتاجها مثل المأوى، او الماء، والاحتياجات الغير مادية مثل الحرية السياسية.

وفي نهاية عقد السبعينات، بدأت وكالات التنمية تنظر الى المشاركة الشعبية باعتبارها اكثر من مجرد اسهام شكلي في البرامج التنموية، اذ اصبح الهدف الحقيقي منها يتمثل في زيادة قدرة افراد المجتمع على التحكم في الموارد المتاحة، ونقل جانب من القوة وصنع القرار الى الجماعات المحلية بما يمكنها من المشاركة الفاعلة في إدارة تنبؤاتها وتحسين ظروفها المعيشية وتحقيق التنمية المستدامة.

وفي الثمانيات أيدت وكالات الامم المتحدة بشدة المشاركة لإنجاز عملية تنمية المشاريع وارجعت ذلك الى ثلاثة أسباب:

1. المشاركة تعتبر هدفا في حد ذاتها حيث يكون للناس حق المشاركة في التخطيط والتنفيذ وإدارة المشروعات التي سوف تؤثر تأثير مهما على حياتهم.
2. المشاركة وسيلة لتحسين الكفاءة وتعزيز نتائج العمل التنموي، فإذا شارك الناس في تنفيذ المشاريع عن طريق المساهمة بإبداعاتهم ومهاراتهم وجهدهم فان عدد المستفيدين سيزداد.
3. المشاركة وسيله تعليمية لتعزيز روح التعاون والاعتماد على النفس في المجتمعات.

ثانيا: مفاهيم واهداف عملية المشاركة

يعتبر مفهوم المشاركة مركب ومتعدد الأبعاد، فدراسة المشاركة تتعلق بمجالات دراسية مختلفة تشمل: العلوم السياسية (المشاركة السياسية)، علم الاجتماع (مشاركة المجتمع، الحركات التطوعية)، علم النفس (علم نفس الجماعة).

ولقد تعدد تعريفات المشاركة الشعبية إلى ان معظمها ارتبط بالتركيز على الانسان باعتباره اداة المشاركة التي تمتد لتشمل الاشتراك في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. (عبدالله : 1989 ص25)

-فتؤكد وجهه نظر **"رسو" في نظريه المشاركة،** على المشاركة الفردية من جانب كل مواطن في اتخاذ القرارات ذات العلاقة بمصالحه، حيث وجد انه بمقتضى فاعلية المشاركة يتعاون المواطنون جميعا ويديرون شؤونهم بمنطلق فاعليه الوضع الذي يخلقونه لأنفسهم، حيث تكون السياسة العامة الوحيدة التي يقبلها الجميع هي تلك السياسة التي يشترك فيها الجميع بالتساوي في مزاياها وتحمل اعبائها.

-ولقد عرف **"Henry sanoff"** المشاركة بأنها: التفاعل وجها لوجه بين الافراد الذين يتشاركون في مجموعة واحدة من القيم التي تهمهم جميعا، بمعنى ان هناك غرض من تواجدهم معا.

-ولقد عرفت الامم المتحدة المشاركة الشعبية عام 1991 بانها:

- الاندماج التطوعي للناس في اتخاذ وتنفيذ كل القرارات التي تؤثر تأثيرًا مباشرًا على حياتهم.
- الأنشطة التي يقوم بها ارباب البيوت ذوي الدخل المنخفض، مع أو بدون اي مساعدة من برامج او خطط خارجيه. (عفيفي ، 1989 : ص21)

أهداف المشاركة الشعبية وتتمثل:

1. إدراك السكان للإمكانيات المتاحة للتطوير والتحسين والتنمية من خلال الحوار مع السلطات القائمة على هذا التطوير فيشتركون في القرارات ويتقبلونها طبقا للأولويات التي يقررونها بأنفسهم.
2. تكملة المساهمة في الموارد المالية والبشرية اللازمة لتنفيذ عمليات التطوير والتحسين.
3. تأكيد إدراك المواطنين لقيمة المال العام والحرص عليه الامر الذي يؤدي الى اطالة الاعمار الافتراضية.
4. دعم مشاعر الانتماء للمنطقة وتشجيع الاعمال المستهدفة للتنمية.

ثالثا: مفهوم التنمية المستدامة

هناك عدة تعريفات للتنمية المستدامة منها:

1. هي التنمية التي تلبي بضروريات الحاضر دون المساومة على قدرة الاجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم. (أحمد الشكري السعيد : 1999 ص18)
2. هي التنمية التي تحاول تحقيق احتياجات الانسان في إطار قدرة الحمولة البيئية للأنظمة الموجودة. (ريبرت: 1986 ص36)
3. وهناك تعريف ركز على الجوانب المادية: هي التنمية التي تؤكد على استخدام الموارد الطبيعية المتجددة بطريقه لا تؤدي الى فنائها او تدهورها، او تناقص جدواها بالنسبة للأجيال المقبلة مع الحفاظ على رصيد مستدام من الموارد الطبيعية كالتربة والمياه الجوفية والكتلة الحيوية.

رابعا: أبعاد التنمية المستدامة

-الابعاد الاقتصادية: التنمية المستدامة للبلدان الغنية تعني اجراء تخفيضات مطردة في مستويات الاستهلاك المبددة للطاقة والموارد الطبيعية بتحسين كفاءة استخدام الطاقة، وكذلك تغيير في انماط الاستهلاك بتغيير في اسلوب الحياة.

وعلى البلدان الصناعية مسؤولية خاصة في قيادة التنمية المستدامة، لان استهلاكها المتراكم في الماضي من الموارد الطبيعية مثل الوقود الاحفوري، أسهم بدرجه كبيرة وغير متناسبة في مشكلات التلوث العالمي، اضافه الى ان البلدان الغنية لديها القدرة المالية والتقنية لاستخدام تكنولوجيات أنظف وللترشيد في الاستهلاك الكثيف للطاقة والموارد. (جيمس : 1989 ص ص 32-30)

اما التنمية المستدامة للبلدان الفقيرة فهي تعني زيادة استخدام الموارد بهدف تحسين مستويات المعيشة وللتخفيف من اعباء الفقر المدقع، لان هناك روابط وثيقة بين الفقر وتدهور البيئة والنمو السريع للسكان، والتنمية المستدامة تعني لجميع البلدان، الحد من التفاوت المتزايد في الدخل وفي فرص الحصول على الرعاية الصحية والتعليم والخدمات الاجتماعية والموارد الطبيعية والحقوق السياسية.

-الابعاد البشرية: تعني التنمية المستدامة تحقيق تقدم كبير في سبيل تثبيت نمو السكان، لان النمو السريع للسكان يفرض ضغوطا حادة على الموارد الطبيعية، وعلى قدرة الحكومات على توفير الخدمات ولتوزيع السكان اهمية كبيرة، والتوسع في التحضر له عواقب بيئية ضخمة، فمن التوسع بالتكنولوجيات

المستخدمة حاليا، تقوم المدن بتركيز النفايات والمواد الملوثة التي تشكل خطورة على السكان وعلى النظم الطبيعية المحيطة، فالتنمية المستدامة تعني ابطاء حركة الهجرة الى المدن والاهتمام بالتنمية الريفية النشيطة، وكذلك استخدام الموارد البشرية استخداما كاملا. (أحمد : 1999 ، ص55)

ـ **الابعاد البيئية:** التنمية المستدامة تعني حماية الموارد الطبيعية من الضغوط البشرية وعدم الافراط في استخدام الأسمدة ومبيدات الآفات التي تلوث المياه السطحية والجوفية، والاستغلال الجائر للغابات ومصائد الاسماك بمستويات غير مستدامة.

فالتنمية المستدامة تعني استخدام الاراضي الزراعية ومصادر المياه بشكل كفء وباتباع تكنولوجيات زراعية محسنة تزيد الغلة، وتتجنب الاسراف في استخدام الأسمدة الكيماوية والمبيدات، والتنمية المستدامة تعني ترشيد استهلاك المياه،

وتحسين كفاءة شبكات المياه ونوعيتها وعدم سحب المياه السطحية او الجوفية الى درجة كبيرة تحدث اضطراباً في النظم الأيكولوجية وعلى قدرة تجدد المياه.

ـ**الابعاد التكنولوجية:** التنمية المستدامة تعني التحول (وخصوصا الدول الصناعية) الى تكنولوجيات أنظف وأكفأ وتكون قريبة قدر المستطاع من **"انبعاثات الصفر"** او **"العمليات المغلقة"** وتقلل من استهلاك الطاقة وغيرها من الموارد الطبيعية الى أدني حد.

والتكنولوجيات المستخدمة الان في البلدان النامية غالبا اقل كفاءة وأكثر تسببا في التلوث من التكنولوجيات المتاحة في البلدان الصناعية ولكن حجمها اقل بكثير.

والتنمية المستدامة تعني الاسراع في تطبيق تكنولوجيات أنظف وأكفأ تناسب الاحتياجات المحلية. (عبد المنعم : 1999 ص59)

اشكال ومستويات المشاركة الشعبية:(رداد، سامر: 2015، ص91)

تتخذ المشاركة الشعبية عدة اشكال ومستويات تختلف باختلاف السياق الاجتماعي والسياسي ومن أبرزها:

1. المشاركة في اتخاذ القرار.
2. المشاركة في التخطيط.

3. المشاركة في التنفيذ.
4. المشاركة في المتابعة والتقييم.

معوقات المشاركة الشعبية في تحقيق التنمية المستدامة:

على الرغم من أهمية المشاركة الشعبية في تحقيق التنمية المستدامة إلى ان تفعيلها يواجه عدد من المعوقات من أبرزها:

1. ضعف الوعي المجتمعي بأهمية المشاركة.
2. غياب الأطر القانونية والتنظيمية الداعمة.
3. ضعف الثقة بين المواطن والمؤسسات المحلية.
4. الثقافة السائدة التي تكرس الاعتماد على الدولة.

اهميه تفعيل المشاركة الشعبية لتحقيق التنمية المستدامة:

ان تفعيل المشاركة الشعبية يسهم في تحقيق تنمية مستدامة أكثر شمولا وفاعلية حيث تؤدي الى الاتي:

-زيادة كفاءة المشروعات التنموية.

-تعزيز الشعور بالملكية والانتماء لدى المجتمع.

-ضمان استمرارية المشروعات.

-تحقيق تنمية محلية قائمة على الاحتياجات الحقيقية ويمكن الاستفادة من بعض النماذج التطبيقية التي اثبتت نجاحها في الدول العربية والأجنبية.

نماذج تطبيقية ناجحة

يمكن الاستفادة من بعض النماذج التطبيقية التي اثبتت نجاحها:

1. برنامج التنمية الريفية في المغرب: الذي اعتمد على الجمعيات المحلية في تنفيذ المشاريع الزراعية.
2. مبادرة القرية المنتجة في مصر التي ركزت على تمكين النساء من خلال مشاريع صغيرة.
3. تجربة الميزانية التشاركية في البرازيل: حيث شارك المواطنون في تحديد أولويات الاتفاق المحلي.

النتائج والتوصيات

أولًا: النتائج

1. اظهرت الدراسة ان تحقيق التنمية المستدامة في المناطق محل الدراسة مرتبط بمدى توفر مشاركه فعليه من السكان المحليين.
2. كشفت الدراسة ان المشاركة الشعبية تؤدي دورا مهما في تحديد احتياجات المجتمع وترتيب أولوياته.
3. اوضحت نتائج الدراسة ان اشراك المواطنين في التخطيط والتنفيذ والمتابعة يزيد من نجاح المشروعات التنموية واستمراريتها.
4. اظهرت نتائج الدراسة وجود تفاوت في مستوى الوعي بمفهوم المشاركة الشعبية بين افراد المجتمع.
5. بينت الدراسة ان دور المؤسسات المحلية ومنظمات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة ما زال بحاجة الى مزيد من التفعيل.
6. كشفت نتائج الدراسة عن وجود مجموعة من المعوقات منها، ضعف التنسيق الاداري، وقلة الوعي بأهمية المشاركة.
7. اوضحت الدراسة بأنه لن تتحقق التنمية المستدامة في هذه المناطق بجبل الغربي إلّا من خلال التوازن بين الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وهو ما يتطلب اشراك السكان المحليين في صياغة الأولويات.

ثانيًا: التوصيات

استنادًا إلى النتائج السابقة، يُوصى بما يلي:

1. تعزيز الثقافة التشاركية في المجتمعات الريفية من خلال برامج تدريبية وتوعوية.
2. إعادة هيكلة المجالس المحلية والجمعيات الأهلية لضمان تمثيل حقيقي وفاعل للسكان.
3. توفير بيئة قانونية ومؤسسية داعمة للمشاركة، تشمل التشريعات واللوائح التي تُنظم العلاقة بين الدولة والمجتمع.
4. دمج المشاركة المحلية في مراحل التخطيط والتنفيذ والتقييم للمشاريع التنموية.

5. تشجيع المبادرات الذاتية والمشاريع الصغيرة التي تُعزز من الاعتماد على الذات وتُسهم في التنمية الاقتصادية المحلية.
6. الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة وتكييفها مع السياق المحلي بما يتناسب مع الخصوصيات الثقافية والاجتماعية.
7. ضرورة إدماج المجتمع المحلي في كل مراحل التنمية، من التشخيص إلى التقييم.
8. بناء قدرات الفاعلين المحليين من خلال التدريب والدعم المؤسسي.
9. اعتماد آليات تواصل فعالة بين الجهات الرسمية والمواطنين.
10. تشجيع المبادرات الذاتية والمشاريع الصغيرة ذات الطابع المحلي.
11. وضع إطار قانوني يضمن حق المشاركة ويمنع التهميش.

الخاتمة

تُظهر هذه الدراسة أن المشاركة المحلية ليست مجرد خيار إداري أو إجراء شكلي، بل هي مدخل استراتيجي لتحقيق التنمية المستدامة في المناطق الريفية. إن إشراك السكان المحليين في صياغة السياسات واتخاذ القرارات يُسهم في بناء مجتمعات أكثر قدرة على التكيف، وأكثر وعيًا بأولوياتها، وأكثر حرصًا على استدامة مشاريعها. ومن هنا، فإن مستقبل التنمية في الريف لا يمكن أن يُبنى إلا على أساس تشاركي يُعيد الاعتبار للإنسان المحلي بوصفه فاعلًا لا متلقيًا، وشريكًا لا تابعًا.

تشكل المشاركة المحلية حجر الزاوية في تحقيق التنمية المستدامة، خاصة في المناطق الريفية التي تعاني من التهميش البنيوي وضعف الخدمات الأساسية. ومن خلال الدراسة الوصفية التي تناولت بعض المناطق بالجبل الغربي كنموذج، تبيّن أن إشراك السكان المحليين في عمليات التخطيط والتنفيذ والتقييم للمشاريع التنموية لا يساهم فقط في تحسين جودة الحياة، بل يعزز أيضًا من روح الانتماء والمسؤولية الجماعية تجاه الموارد والبيئة.

لقد أظهرت نتائج الدراسة أن المجتمعات الريفية من خلال نموذج بعض المناطق بالجبل الغربي تمتلك معرفة محلية عميقة وموارد بشرية يمكن توظيفها بفعالية إذا ما أُتيحت لها الفرصة للمشاركة الحقيقية. كما أن نجاح أي مشروع

تنموي في هذه المناطق يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمدى قدرة الجهات الرسمية على تفعيل آليات المشاركة الشعبية، وتجاوز العقبات التي تعوقها مثل ضعف الوعي، غياب الشفافية، وسيطرة النخب.

لا يمكن أن تتحقق التنمية المستدامة في الريف من خلال نماذج فوقية أو خطط مركزية معزولة عن الواقع المحلي، بل تتطلب مقاربة تشاركية تعتمد على التمكين المجتمعي، واللامركزية، وتكريس ثقافة الحوار والشورى. بعض المناطق بالجبل الغربي، بما تحمله من خصوصيات اجتماعية واقتصادية، تمثل مثالًا حيًا على إمكانية تحويل التحديات إلى فرص، إذا ما تم الاستثمار في رأس المال الاجتماعي وتعزيز الثقة بين المواطن والمؤسسات.

قائمة بالمراجع والمصادر:

1. ماجدة رزق أمراجع، "المشـــاركة الشـــعبية والتنمية المحلية في المناطق الريفية: دراســة حالة الجبل الأخضــر" ، قســم الإرشــاد الزراعي والتنمية الريفية، كلية الزراعة، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا.
2. احمد شكري السعيد، عبد المنعم، التنمية المستدامة ما بين المفهوم والتطبيق، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 1999، ص18.
3. "التنمية الريفية والمشاركة الشعبية في ظل اللامركزية: دراسة حالة منطقة غات"
4. إبراهيم، ع. أ. أ .(2018) .دور المشـــاركة الشـــعبية في تنمية المجتمعات المحلية: دراسة تطبيقية على منطقة كورما في ولاية شمال دارفور .رسالة مـاجســـتـير غـير مـنشـــورة، جـامـعـة الـنـيـلـيـن، الســـودان . cite turn0search4
5. الإمام، ع. ع. أ. (2010). دور المشاركة الشعبية في التنمية المستدامة في المجتمعات المحلية الريفية في إفريقيا .مجلة الدراسـات الإفريقية ,(1)12 , 45-60.
6. الغويري، س. م. ح. (2022). أثر البلدية في تنمية وتطوير المجتمع المحلي وتنمية المجتمع الريفي .مجلة الإدارة المحلية والتنمية.170-150 ,(3)5 ,

7. محمود الشريف، دعاء، تحديد واجبات المناطق السكانية بالدول النامية، رسالة ماجستير القاهرة 1996.

8. "تقييم دور المنظمات غير الحكومية في دعم التنمية الريفية: دراسة ميدانية في وادي الحياة"

9. حبة، ه. ع. م. ب. (1995). دور المشاركة الشعبية في تنمية المجتمعات المحلية: دراسة تطبيقية على مشروعات الأسر المنتجة بريف ولاية الخرطوم .مجلة العلوم الاجتماعية.120-99 ,(2)23 ,

10. حجازي، أ. ع. (2016). دور المجتمع المحلي في التنمية السياحية: دراسة اجتماعية ميدانية .مجلة البحوث السياحية.90-75 ,(1)19 ,

11. سعد، أ. ع. س.، والطيب، ع. ي. (2020). دور المشاركة الشعبية في إحداث التنمية الريفية بمنطقة الخوي بمحلية النهود ولاية شمال كردفان: دراسة حالة مشروع تمليك محطات المياه بالخوي .مجلة الدراسات العليا15 ,(خاص), 10-1 .cite turn0search2 .

12. عبد الله، وفاء، حول المشاركة الشعبية وعلاقتها بالتخطيط والتنمية، ندوه الارتقاء عصر، جامعه جلوان، القاهرة 1989.

13. عبد الحارس حمدي، دور نظم المجتمع في تنميه المجتمع المحلي، مؤتمر التنمية المتكاملة المجتمعات الحضرية ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة 1989.

14. عفيفي عبد الخالق، العوامل المرتبطة بالمشاركة التطوعية في جمعيات تنميه المجتمع المحلي، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة 1989.

15. عربان، ح. م. م.، محمد، ص. أ. م.، والحسن، ت. ج. ا. (2020). أثر المشاركة الشعبية على التنمية الريفية: بالتطبيق على مشروع صندوق تنمية المجتمع - ولاية كردفان - السودان .مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية , 11, 106-136. cite turn0search1

16. لويس، عطا الله، منهج الارتقاء وتطوير المناطق السكنية العشوائية المزاحمة للمدن، مؤتمر الدولي للإسكان، القاهرة 1992.

17. محمد، أ. إ. أ. (2020). دور المشـــاركة الشـــعبية في تنمية المجتمعات الريفية بالتطبيق على مزارعي ريف شـــمال المتمة .مجلة الدراســـات العليا , 15(1), 1-11. cite turn0search0
18. محمد، ص. ا. م.، و الحســن، ت. ج. ا. (2020). أثر المشــاركة الشــعبية على التنمية الريفية: بالتطبيق على مشـــروع صـــندوق تنمية المجتمع - ولاية كردفان - السودان . مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية.136-106 ,11 ,

19.Mohammed, A. I. A. (2020). The role of popular participation in rural development: Application to farmers in North Al-Matammah countryside. Journal of Graduate Studies, 15(1), 1-11.

20.Saad, A. A. S., & Al-Tayeb, O. Y. (2020). The role of popular participation in achieving rural development in Al-Khoy area, Al-Nuhud locality, North Kordofan State: A case study of the water stations ownership project in Al-Khoy. Journal of Graduate Studies, 15(Special Issue), 1-10.

21.Sharaf, A. M. (2019). Community participation in rural development projects: A case study of the Libyan context. Unpublished doctoral dissertation, University of Tripoli, Libya.

22.Younis, M. A. (2018). The impact of local community involvement on sustainable rural development in North Africa. Cairo: Arab Research and Studies Institute.

23.Zayed, A. S. (2017). Popular participation and its role in rural development: Comparative studies between Egypt and Libya. Alexandria: Modern University Office.